نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(قدمت فالخلق في نعمى وفي جذل ... أبدى بك البشر باديه وحاضره) .

(والأرض قد لبست أثواب سندسها ... والروض قد بسمت منه أزاهره) .

(حاكت يد الغيث في ساحاته حللا ... لما سقاها دراكا منه باكره) .

(فلاح فيها من الأنوار باهرها ... وفاح فيها من النوار عاطره) .

(وقام فيها خطيب الطير مرتجلا ... والزهر قد رصعت منه منابره) .

(موشي ثوب طواه الدهر آونة ... فها هو اليوم للأبصار ناشره) .

(فالغصن من نشوة يثني معاطفه ... والطير من طرب تشدو مزاهره) .

(وللكمام انشقاق عن أزاهرها ... كما بدت لك من خل ضمائره) .

(يومك ما أزكى فضائله ... قامت لدين الهدى فيه شعائره) .

(فكم سريرة فضل فيك قد خبئت ... وكم جمال بدا للناس ظاهره) .

(فافخر بحق على الأيام قاطبة ... فما لفضلك من ند يظاهره) .

(فأنت في عصرنا كابن الحكيم إذا ... قيست بفخر أولي العليا مفاخره) .

(يلتاح منه بأفق الملك نور هدى ... تضاءل الشمس مهما لاح زاهره) .

(مجد صميم على عرش السماك سما ... طالت مبانيه واستعلت مظاهره) .

(وزارة الدين والعلم التي رفعت ... أعلامه والندى الفياض زاخره) .

(وليس هذا ببدع من مكارمه ... ساوت أوائله فيه أواخره) .

(يلقى الأمور بصدر منه منشرح ... بحر وآراؤه العظمى جواهره) .

(راعى أمور الرعايا معملا نظرا ... كمثل علياه معدولا نظائره) .

(والملك سير في تدبيره حكما ... تنال ما عجزت عنه عساكره) .

(سياسة الحلم لا بطش يكدرها ... فهو المهيب وما تخشى بوادره) .

(لا يصدر الملك إلا عن إشارته ... فالرشد لا تتعداه مصايره) .

(تجري الأمور على أقصى إرادته ... كأنما دهره فيه يشاوره) .

(وكم مقام له في كل مكرمة ... أنست موارده فيها مصادره)